المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal on Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
العدد (24) سبتمبر 2021
Volume (24) September 2021
IJOHSS

أدوات الإحالة الداخلية في كتاب مفتاح العلوم وأثرها في ترابط النُّصوص

د. رقية إبراهيم الحاج بدري محـــمد
أستاذ البلاغة والنقد المساعد بجامعة الملك خالد - المملكة العربية السعودية – كلية العلوم والآداب بظهران الجنوب
البريد الالكتروني: rhaj@kku.edu.sa

د. فـــاطمة محـــمد أميـــن خليل
أستاذ المناهج وطرق التدريس المساعد بجامعة الملك خالد - المملكة العربية السعودية – كلية العلوم والآداب بمحايل عسير
البريد الالكتروني: fklel@kku.edu.sa

الملخص

الإحالة من الموضوعات اللغوية المهمة التي تختصُّ بها اللغة العربية، وهي تحيط بكل فروعها؛ وقد حاول هذا البحث دراسة أدواتها في كتاب " مفتاح العلوم " للسّكّاكي وتوضيح وصورها فيه، ومِن ثَمّ دراسة أثرها في تماسك النّص البلاغي واتساقه في هذا الكتاب .

استطاع المؤلف أن يوظِّف هذه الأدوات في توضيح الفنون البلاغية وبيان فروعها في كل علمٍ من علومها الثلاثة المعاني والبيان والبديع، ممّا أدى إلى اتساق النّص، وترابطهِ، واختصارهِ، وبيان معناه، وذلك ما يُعرف "بالإحالة القبلية " و "الإحالة البعدية.

الكلمات المفتاحية: الإحالة، الربط، مفتاح العلوم، السكاكي.

DOI: 10.33193/IJoHSS.24.2021.291

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal on Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
العدد (24) سبتمبر 2021
Volume (24) September 2021
IJOHSS

Internal Referral Tools in the Book of "Miftah Al-Uloom" and their Effect on the Correlation of Texts

Dr. Roqaya Ibrahim Al-Haaj Badri Muhammed
Assistant Professor of Rhetoric and Criticism at King Khalid University, Kingdom of Saudi Arabia - College of Science and Arts in Dhahran Al-Janoub
Email: rhaj@kku.edu.sa

Dr. Fatima Muhammed Amin Khalil
Assistant Professor of Curricula and Teaching Methods at King Khalid University, Kingdom of Saudi Arabia - College of Science and Arts, Mahayel Asir
Email: fklel@kku.edu.sa

ABSTRACT

Referral is one of the important linguistic issues that are specific to the Arabic language, and it surrounds all its branches. This research attempted to study its tools in the book "**Miftah Al-Ulum**" by Al-Sakaki and clarify and illustrate its images in it, and then study its impact on the cohesion and consistency of the rhetorical text in this book. The author was able to employ these tools in clarifying the rhetorical arts and explaining its branches in each of its three sciences: the meanings, the statement and the budaiya, which led to the consistency of the text, its coherence, its abbreviation, and the clarification of its meaning, and this is what is known as “pre- referral” and “post- referral.”

Keywords: Referral, linkage, key to science, Al-Sakaki.

DOI: 10.33193/IJoHSS.24.2021.291

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal on Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
العدد (24) سبتمبر 2021
Volume (24) September 2021
IJOHSS

تمهيد:

التعريف بالسَّكَّاكي وكتابه مفتاح العلوم:

يوسف بن أبي بكر بن محمد بن علي السّكّاكي، الخوارزمي الحنفي أبو يعقوب سراج الدين، عالمٌ بالعربية والأدب ([1])، كان إمامًا كبيرًا، عالمًا متبحرًّا في النحو والتصريف، وعلم المعاني والبيان والعروض والشعر ([2])، المتكلم الفقيه، المفتن في علوم شتى ، الذي سارت بفضله الركبان، واشتهر علمه في كل مكان ([3])، وله النصيب الوافر في علم الكلام وسائر الفنون، من رأى مصنّفه علِم تبحُّره ونُبله وفضله، وُلد سنة خمسٍ وخمسين وخمسمائة، وتوفي بخوارزم سنة ستٍ وعشرين وستمائة ([4])، من تصانيفه كتاب " الطلسم فارسي، مفتاح العلوم في النحو الأدب والاشتقاق والمعاني والبيان، مشهور وعليه شروح وحواشي ([5])، و" مصحف الزهرة "([6]).

ذكر السيوطي عنه قال: (السّكّاكي - بالفتح والتشديد – يسميه أبو حيان في الارتشاف ابن السّكّاك فهو إلى جده، وكأنه إلى صنعة السّكة التي يضرب بها الدرهم) ([7]). كان في مبدأ أمره حدّادًا فعمل بيده محبرة صغيرة من حديد، و جعل لها قفلًا عجيبًا، ولم يزد وزن تلك المحبرة وقفلها عن قيراط واحد فأهداها إلى ملك زمانه ولـــمّا رآه الملك وندمائه لم يزيدوا على ترحيب الرجل على صنعته، فاتفق أنّه كان واقفًا في الحضور إذ دخل رجل آخر، فقام الملك احترامًا لذلك الرجل، وأجلسه في مقامه، فسأل عنه السّكّاكي، فقيل إنه من جملة العلماء، فتفكّر السّكّاكي في نفسه أنه لو كان من هذه الطائفة لكان بلغ من الفضل والشرف والقبول ما كان يطلبه، وخرج من ساعته إلى المدرسة لتحصيل العلوم وعمره إذ ذاك ثلاثون سنة ([8])

كتاب " مفتاح العلوم " هو غُرّة مصنفاته، وقد قسمه إلى ثلاثة أقسام أساسية، تحدث في القسم الأول منها عن علم الصرف وما يتصل به من الاشتقاق الصغير والكبير، وجعل القسم الثاني لعلم النحو، أما القسم الثالث فخصّ به علم المعاني وعلم البيان، وألحق بهما نظرة في الفصاحة والبلاغة، ودراسة المحسِّنات البديعية اللفظية والمعنوية، ووجد أنّ علم المعاني يحتاج إلى من ينظر فيه إلى الوقوف على الحدِّ والاستدلال أو بعبارة أخرى إلى الوقوف على علم المطنق ففتح فيه مبحثًا أحاط بمسائله، ووجد أيضًا أنّ من يتدرَّب على علمي المعاني والبيان يحتاج إلى الوقوف على علمي العروض ووالقوافي، فأفرد لهما المبحث الأخير في الكتاب، وبذلك اشتمل الكتاب على علوم الصرف والنحو، والمعاني والبيان، والمنطق، والعروض والقوافي، ونراه يصوِّر في تقديمه له طريقته في تصنيفه، يقول: (وما ضمّنت جميع ذلك في كتابي هذا إلا بعد ما ميّزتُ البعض عن البعض التمييز المناسب، ولخصّتُ الكلام على حسب مقتضى المقام هنالك، ومهدتُ لكل من ذلك أصولًا لائقة، وأوردتُ حججًا مناسبة، وقررتُ ما صادفتُ من آراء السلف، بقدر ما احتملت من التقرير، مع الإرشاد إلى ضروب مباحث قلّت عناية السلف بها، وإيراد لطائف مقنّنة ما فَتَــقَ أحدٌ بها رَتْــق أُذن) ([9]) .

([1]) الأعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين ، خير الدين الزركلي (222/6)، ط 7، 1986، دار العلم للملايين بيروت لبنان .

([2]) شذرات الذهب في أخبار من ذهب، عبد الحي بن العماد الحنبلي ، (122/5)، ط 2، 1979م، دار المسيرة بيروت .

([3]) تاريخ البلاغة والتعريف برجالها، أحمد مصطفى المراغي، ص 110، ط 1، 1950م ، مكتبة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر .

([4]) بُغية الإيضاح في طبقات اللغويين والنُحاة، عبد الرحمن السيوطي، تحقيق محمـد أبو الفضل إبراهيم، (364/2) مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه

([5]) هدية العارفين في أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، إسماعيل باشا البغدادي، (553/2) ، وكالة المعارف الجليلة في مطبعتها البهية، استانبول، ط 1955م .

([6]) معجم المؤلفين تراجم مصنفي الكتب العربية، عمر رضا كحّالة، (282/13)، دار إحياء التراث العربي للطباعة والنشر والتوزيع بيروت لبنان .

([7]) لُب الألباب في تحرير الأنساب، جلال الدين السيوطي، (137/1)، مكتبة المثنى بغداد .

([8]) روضات الجنات في أحوال العلماء والسادات، الميرزا محمد باقر، (8/ 220) مكتبة إسماعليان .

([9]) البلاغة تطور وتاريخ، د. شوقي ضيف، ص287، 288، ط 9، دار المعارف القاهرة .

DOI: 10.33193/IJoHSS.24.2021.291

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal on Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
العدد (24) سبتمبر 2021
Volume (24) September 2021
IJOHSS

ثم جعل له خاتمة في إرشاد الضُلّال في دفع ما يطعنون في كلام ربِّ العزّة، وقد أحسن فيه غاية الإحسان، ودلّ على ماله من طول الباع، وسعة الاطلاع، والفضل الجمّ، والدّقة في الرواية، والألمعية في الدراية ([10]) .

ويُذكر من أسباب تأليف كتاب " مفتاح العلوم " التمكّن من فهم مراد الله في كلامه ، ثم إدراك إعجاز القرآن، ووجه إعجازه هو بلاغته وفصاحته، ولا يمكن إدراكه إلا عند طول ممارسة علمي المعاني والبيان لمن رزقه الله طبعًا سليمًا ([11])

فإذا عرفنا أن السّكّاكي كان متأثرًا بثقافته النحوية والمنطقية والكلامية، وعرفنا أنّه صبغ البلاغة في كتابه بصبغة هذه العلوم، عرفنا سبب طغيان القوالب والحدود على علوم البلاغة، وعرفنا سبب التعقيد عنده وعند مَن قلّده وحذا حذوه، ولترى مدى تمسك السّكّاكي بالحدود والتعريفات، وترى حبّه للتقسيم والتفريع، بل لترى المدى الذي وصلت إليه البلاغة في جفافها وبعدها عن التحليل الذوقي والجمالي ([12]) .

وشهرته إنّما دوت بالقسم الثالث من الكتاب الخاص بعلمي المعاني والبيان ولواحقهما من الفصاحة والبلاغة، والمحسنات البديعية اللفظية والمعنوية، فقد أعطى لهذا كله الصيغة النهائية التي عكف عليها العلماء من بعده يتدارسونها ويشرحونها مرارًا، إذا استطاع أن ينفذ من خلال الكتابات البلاغية قبله إلى عمل ملخص دقيق لما نثره أصحابها من آراء وما استطاع أن يضيفه إليها من أفكار، وصاغ ذلك كله صيغة مضبوطة محكمة، استعان فيها بقدرته المنطقية في التعليل والتسبيب، والتجريد والتحديد، والتعريف والتقسيم والتفريع، والتشعيب، وكان عمدته في ذلك تلخيص الفخر الرازي، وكتابي عبد القاهر "دلائل الإعجاز " و " أسرار البلاغة " ، ثم الكشّاف للزمخشري الذي استوعبه استيعابًا دقيقًا ([13]) .

تلك هي تلخيصات البلاغة العربية والتي ازدهرت على يدي عبد القاهر والزمخشري ولم يكتب الذيوع والانتشار إلا لواحد منها وهو القسم الثالث من كتاب " مفتاح العلوم " للسّكّاكي، وذلك بإقبال العلماء عليه شرحًا وتلخيصًا ونظمًا، وممن قام بتلخيصه بدر الدين بن مالك، والخطيب القزويني ([14]) . وقد اعتنى ابن مالك بالتأليف في علوم البلاغة فألفَّ فيها كتابه " المصباح في علوم المعاني والبيان والبديع " هو يلخِّص فيه القسم الثالث من كتاب المفتاح للسّكّاكي ، وهو مختصر أخلاه من تعقيداته المنطقية والكلامية والفلسفية التي أودعها مقدمات الفصول ([15]).

أمَّا القزويني فأشهر مؤلفاته " تلخيص المفتاح " و " الإيضاح في المعاني والبيان "، وتلخيص المفتاح هو مختصر صغير للقسم الثالث من المفتاح، وعلى " تلخيص المفتاح للخطيب " كثير من الشروه والحواشي مما يدل علة شهرته العلمية عند الباحثين، ثم ألفّ الخطيب كتابه " الإيضاح في البلاغة على ترتيب التلخيص وبسّط القول فيه ليكون كالشرح له ([16]) .

وممن شرحوا كتاب " التلخيص " للخطيب القزويني علي بن عبد الكافي السُبكي في كتابه " عروس الأفراح في شرح تلخيص المفتاح "، ومسعود بن عمر التفتازاني في كتابه " المطول " وله أيضًا مختصر على تلخيص المفتاح، وابن يعقوب المغربي له " مواهب الفتاح في شرح تلخيص المفتاح "، ولمـــّا كانت هذه الشروح من أجلّ الشروح على تلخيص المفتاح فقد طبعت مرتبة ترتيبًا بديعًا لم يسبق له نظير، حيث جمعت كلها في صفحة واحدة مفصولًا بعضها عن بعض بجداول مع اتفاق أبحاثها ([17])، وعنى جلال الدين السيوطي بوضع أرجوزة تختصر متن التلخيص سماها " الجُمان "، ثم وضع عليها شرحًا سماه " عقود الجُمان " ([18]) .

([10]) تاريخ البلاغة والتعريف برجالها، أحمد مصطفى المراغي، ص 110، ص111 .
([11]) منهج البحث البلاغي، د. عائشة حسين فريد، ص 113، ط 1، 1997م، دار قباء للطبع والنشر والتوزيع القاهرة .
([12]) الموجز في تاريخ البلاغة، د. مازن المبارك، ص 111، دار الفكر .
([13]) البلاغة تطور وتاريخ، د. شوقي ضيف، ص288.
([14]) منهج البحث البلاغي، عائشة حسين فريد، ص 116.
([15]) البلاغة تطور وتاريخ، د. شوقي ضيف، ص315.
([16]) منهج البحث البلاغي، عائشة حسين فريد، ص118.
([17]) المرجع السابق نفسه، ص 119 .
([18]) البلاغة تطور وتاريخ، د. شوقي ضيف، ص 357 .

DOI: 10.33193/IJoHSS.24.2021.291

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal on Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
العدد (24) سبتمبر 2021
Volume (24) September 2021
IJOHSS

أما شروح المفتاح فقد احتاج هذا القسم من كتابه (الثالث) إلى الشرح تلو الشرح، فيشرحه محمود بن مسعود الشيرازي، ومحمد بن مظفر الخطيبي ، وسعد الدين بن مسعود التفتازاني وغيرهم، وكل شارح يضيف من أصباغ المنطق والفلسفة وعلم الكلام ما تمدُّه به ثقافته، وكان ذلك إيذانًا بتحجر البلاغة وجمودها جمودًا شديدًا ، إذ ترسبت في قواعد وقوالب جافة، يصعب معها أن تعود إلى حيويتها ونضرتها القديمة ([19]) .

المبحث الأول: مفهوم الإحالة

الإحالة لغةً

جاء في معجم لسان العرب لابن منظور: " والمُحالُ من الكلام: ما عُدل به عن وجههِ، وحوَّله: جعله مُحالًا "، وأَحالَ: أتي بمُحال، ورجل مِحْوَال: كثيُر مَحال الكلام، وكلام مستحيل: مُحال، ويقال: أَحْلتُ الكلام أُحِيلهُ إحَالةً، إذا أفسدته " ([20]) .

اصطلاحًا :

أشار الأزهر الزناد إلى تسمية العناصر الإحالية بأنَّها (قسم من الألفاظ، لا تملك دلالةً مستقلة، بل تعود على عنصر أو عناصر أخرى مذكورة في أجزاء من الخطاب، فشرط وجودها هو النص، وهي تقوم على مبدأ التماثل بين ما سبق ذكره في مقام ما وبين ما هو مذكور بعد ذلك في مقام آخر). ([21])

أما نعمان بوقرة فيعرِّف الإحالة على أنّها (علاقة قائمة بين الأسماء والمسميات، فهي تعني العملية التي بمقتضاها تُحيل اللفظة المستعملة على لفظة متقدمة عليها، فالعناصر المحيلة كيفما كان نوعها لا تكتفي بذاتها من حيث التأويل، وصورة الإحالة استخدام الضمير ليعود على اسم سابق أو لاحق له بدلا من تكرار الاسم نفسه) . ([22])

أنواع الإحالة النَّصيَّة :

تُعدُّ الإحالة من أهم الوسائل الاتساقية التي تحقِّق للنص تماسكه والتحامه، وذلك من خلال الربط بين أجزائه، والإحالة نوعان: إحالة نصية، وإحالة مقامية .

وعليه فيمكن أن تكون عناصر الإحالة مقامية أو نصيَّة، وإذا كانت نصيَّة فإنها يمكن أن تُحيل إلى السابق أو إلى اللاحق أي أنَّ كلَّ العناصر تملك إمكانية الإحالية، والاستعمال وحدهُ هو الذي يحدِّد نوع إحالتها. ([23])

الإحالة النصية

يعرِّفها الأزهر الزنّاد بأنَّها :(إحالة على العناصر اللغوية الواردة في الملفوظ سابقة أو لاحقة فهي إحالة نصية) ([24]). وهي تنقسم بدورها إلى قسمين :

أ- إحالة قبلية: (Anaphord): وهي نوع من الإحالة المشتركة يأتي فيها الضمير بعد مرجعه في النص السطحي ([25])، وأطلق روبيرت دي بوجراند الإحالة القبلية: (هي الإضمار بعد الذكر، وهي تعود على مفسَّر

([19]) المرجع السابق نفسه، ص 313 .

([20]) لسان العرب، ابن منظور، مادة (حَوَلَ) (27/3)، ط 2، 2003م دار صادر بيروت.

([21]) نسيج النص، بحث في ما يكون به الملفوظ نصًا، الأزهر الزناد، ص118، ط 1، 1993م، المركز الثقافي العربي بيروت لبنان .

([22]) المصطلحات الأساسية في لسانيات النص وتحليل الخطاب دراسة معجمية، نعمان بوقرة، ص 81، ط1، 2009، عالم الكتب الحديث، الأردن .

([23]) لسانيات النّص مدخل إلى انسجام الخطاب، محمد خطّابي، ص17، ط 3، 2012، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب

([24]) نسيج النص، بحث في ما يكون به الملفوظ نصًا، الأزهر الزناد، ص118 .

([25]) النّص والخطاب والإجراء، دي بوجراند، تر: تمام حسان، ص 301، ط 1، 1998، عالم الكتب، القاهرة .

DOI: 10.33193/IJoHSS.24.2021.291

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal on Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
العدد (24) سبتمبر 2021
Volume (24) September 2021
IJOHSS

سبق التلفُّظ به وهي أكثر الأنواع دورانًا في الكلام ([26])، وفيها يشير العنصر المُحيل إلى عنصر آخر متقدمًا عليه). ([27])

فالإحالة القبلية تلعب دورًا هامًا في اتساق النص وأنَّها تعمل على الاقتصاد دون التوسُّع، أي أنَّ المتكلِّم لا يبذل جهدًا كبيرًا في إنشاء الجُمل فضميرٌ واحد يعوِّض جملةً كاملةً. ([28]) .

ب- إحالة بعدية: (Cataphord): ويعرِّفها الأزهر الزناد بقوله: (تعود على عنصر إشاري مذكور بعدها في النص ولاحق عليها) ([29]) .

ويمكن للعود على متأخر مثله مثل التعريف أن يتم تسخيره لإيجاد نقص في المعلومات يتم إكماله فيما بعد([30])، وتسمى بعدية لأنها تعود على عنصر إشاري مذكور بعدها في النص ولاحق عليها ([31]).

المبحث الثاني: العناصر الإحالية وصورها في مفتاح العلوم

إنَّ الغاية الأساسية التي توظَّف من أجلها الإحالة هي الربط بين الجمل في النّص من أجل صياغته كقطعة متينة ومحكمة السّبك والنسيج، ولكي تتحقّق هذه الوظيفة لابد من وسائل تربط بين أجزاء النّص. ويقصد بها تلك العناصر التي يعتمد عليها المتلقِي المُحال إليه داخل النّص أو خارجه، فهي لا تملك دلالةً مستقلةً في ذاتها، ولا يتحدّد معناها إلا بالعودة إلى ما تُحيل إليه داخل النّص أو خارجه، وهي أدوات تعتمد في فهمنا لها لا على معناها الخاص بها، بل على إسنادها إلى شيء آخر، وهذه الأدوات تجبر السامع / القارئ على البحث في مكان آخر عن معناها ([32]) .

وهذا الترابط الحاصل بين العنصر المُحيل والعنصر المُحال إليه لا يتمّ إلا من خلال مجموعة من الوسائل يُطلق عليها أدوات الاتساق الإحالية وهي " الضمائر، أسماء الإشارة، الأسماء الموصولة ".

1/ **الضمائر** : الضمير اسم جامد يقوم مقام اسم ظاهرٍ للمتكلم أو المخاطب أو الغائب، والغرض من الإتيان به الاختصار([33]) فالإحالة بالضمير ربط لعناصر النَّصِّ بعضها ببعض وأنه من باب المعرفة وسبب جعله من المعارف لأنّك إنّما تُضمر اسمًا بعدما علم أنّ من يُحدِّث قد عَرَف مَن تعني وما تعني وأنّك تريد شيئًا يعلمه ([34])، وقد قسَّم محمد خطابي الضمائر باعتبارها وسيلة من وسائل الاتساق الإحالية إلى قسمين: ضمائر وجودية مثل: أنا، أنت، نحن، هو، هم، هنَّ ... إلخ، وضمائر ملكية مثل: كتابي، كتابك، كتابنا ... إلخ ([35])، وقد تتصل بالفعل نحو "كتبتُ- وكتبنا " وبالحرف نحو " إنّي- وإنكم " ([36]) .

([26]) نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي، أحمد عفيفي ،ص 117، ط 1، 2001، مكتبة زهراء الشروق، القاهرة .

([27]) علم لغة النص والأسلوب، نادية رمضان النجار، ص 106، ط1، 2013، دار حورس الدولية للنشر والتوزيع، الاسكندرية ،

([28]) النّص والخطاب والإجراء، دي بوجراند، تر: تمام حسان، ص 301

([29]) نسيج النص، بحث في ما يكون به الملفوظ نصًا، الأزهر الزناد، ص119 .

([30]) النّص والخطاب والإجراء، دي بوجراند، ص 328 .

([31]) نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي، أحمد عفيفي ،ص 117

([32]) تحليل خطاب، براون ويول، تر: محمد لطفي الزليطني ومنير التريكي، ص 230، ط 1997، النشر العلمي والمطابع - جامعة الملك سعود

([33]) المصطلحات الأساسية في لسانيات النص وتحليل الخطاب دراسة معجمية، نعمان بوقرة، ، ص122 .

([34]) الكتاب، سيبويه أبي بشر عمرو بن قنبر، تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون ، (6/2)، ط3، 1988م، مكتبة الخانجي القاهرة .

([35]) لسانيات النّص مدخل إلى انسجام الخطاب، محمد خطّابي، ص17 .

([36]) نحو النّص ذي الحملة الواحدة دراسة تطبيقية في مجمع الأمثال للميداني، محمد قدوم، ص95، ط1 2015م، دار وجوه للنشر والتوزيع المملكة العربية السعودية

DOI: 10.33193/IJoHSS.24.2021.291

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal on Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
العدد (24) سبتمبر 2021
Volume (24) September 2021
IJOHSS

هذا، والذي يُعوَّلُ عليه في عملية الاتساق من هذه الضمائر هو ضمائر الغيبة التي تقوم بربط أجزاء النص وهي المقصودة بالإحالة داخل النص، وتكون "إحالة نصية " ومن ثم تُجيز للمتلقي البحث عما يعود عليه الضمير فتؤدي بذلك دورًا هامًا في تماسك النص واتساقه ([37]) .

ومن أمثلة ذلك في كتاب " مفتاح العلوم " من علم البيان في الحديث عن وجه التشبيه غير الواحد: (وجه التشبيه غير واحد لكنه في حكم الواحد **فهو** على نوعين ...) ([38])، الضمير "هو " (غائب) يعود على متقدم وهو وجه الشبه غير الواحد، وقد ربط الضمير بين عناصر النص السابقة واللاحقة مما أدى إلى توضيح المعنى المراد من السياق .

وفي قوله عن الغرض العائد إلى المشبه: (فإن كان عائدًا إلى المشبه، فأما أن يكون لبيان حالــه) ([39])

الضمير الهاء في "حاله " يعود إلى سابق مذكور وهو المشبه، فأدت الإحالة إلى ربط عناصر النص ببعضها البعض والاختصار .

ومن أمثلته في مفتاح العلوم في " علم البديع " في البديع المعنوي: (ومنه المشاكلة ....) ([40])، الضمير المتصل الهاء في

" ومنه " ترجع إلى سابق مذكور وهو القسم المعنوي لعلم البديع، فأدت الإحالة إلى الاختصار والربط بين عناصر النص في إشارة إلى المحال إليه .

وفي علم المعاني في تفصيل الإسناد الخبري في الخبر الابتدائي: (فإذا ألقى الجملة الخبرية إلى مَن هو خالي الذهن ...) ([41]) الضمير " هو " يعود على الغائب البعدي " خالي الذهن "فقد كوّن إحالية نصية لاحقة أجبرت القارئ على البحث عما يعود عليه الضمير فأدت بذلك دورًا هامًا في تماسك النص ، واتساق أجزائه.

2- أسماء الإشارة : هي أسماء الإشارة المكانية والزمانية وكذلك الظروف الدالة على الاتجاه ، وتحدد مواقعها في الزمان والمكان داخل المقام الإشاري، وهي لا تفهم إلا إذا ربطت بما تشير إليه ([42])، أو هي " أو هو ما يدُل على مُعين بواسطة إشارة حسية مثل :هذا – هذه – هذان – هاتان – هؤلاء – هنا– هناك. ([43])، ويمكن تصنيف أسماء الإشارة إلى أنواع: حسب الظرفية الزمانية: (الآن، غدا ...) والمكانية (هنا وهناك)، وحسب الحياد: (The)، و حسب الانتقاء: (هذا، هؤلاء، وحسب البعد: (ذاك، تلك ...)، والقرب: (هذه، هذا ...)

وأسماء الإشارة تقوم بالربط القبلي والبعدي، وإذا كانت أسماء الإشارة بشتى أصنافها محيلة إحالة قبلية بمعنى أنها تربط جزءًا لاحقا بجزءٍ سابق، ومن ثمة تساهم في اتساق النّص فإنَّ اسم الإشارة المفرد يتميز (بالإحالة الموسعة) ([44]) .

ومن أمثلة ذلك في مفتاح العلوم " كون المسند إليه اسم إشارة في علم المعاني قوله: (كما تقول في مقام التعظيم قوله عزّ وعلا :

(آلم ذَلِكَ الكِتَابُ)) ([45]). وقد أحال اسم الإشارة "ذلك " إلى محال إليه بعدي وهو " الكتاب " لتبيين بُعده في التعظيم درجةً تشويقًا لذكره .

([37]) لسانيات النّص مدخل إلى انسجام الخطاب، محمد خطّابي، ص18

([38]) مفتاح العلوم، يوسف بن أبي بكر محمد علي ا لسّكاكي ، ضبطه نعيم زرزور، ص 336، ط 2، 1987م، دار الكتب العلمية بيروت لبنان .

([39]) المرجع السابق نفسه، ص341 .

([40]) مفتاح العلوم، يوسف بن أبي بكر محمد علي ا لسّكاكي ، ضبطه نعيم زرزور، ص424 .

([41]) مفتاح العلوم، يوسف بن أبي بكر محمد علي ا لسّكاكي ، ضبطه نعيم زرزور، ص 170 .

([42]) نسيج النص، بحث في ما يكون به الملفوظ نصًا، الأزهر الزناد، ص118 .

([43]) النحو الكافي، أيمن أمين، ص 72، ط 1، 2000م، دار الكتب العلمية بيروت لبنان .

([44]) لسانيات النّص مدخل إلى انسجام الخطاب، محمد خطّابي، ص19 .

([45]) مفتاح العلوم، يوسف بن أبي بكر محمد علي ا لسّكاكي ، ضبطه نعيم زرزور، ص184، سورة البقرة الآية (1-2)

.

DOI: 10.33193/IJoHSS.24.2021.291

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal on Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
العدد (24) سبتمبر 2021
Volume (24) September 2021
IJOHSS

ومن أمثلة ذلك في مفتاح العلوم في علم البيان في أقسام المجاز قوله: (اعلم أنَّ المجاز عند السلف من علماء هذا الفن قسمان ...) ([46]). دلَّ عن طريق اسم الإشارة " هذا" على محال إليه متأخر وهو "الفن " والمقصود به علم البيان، وقد ربط بين سابقٍ ولاحقٍ مؤديًا إلى اتساق النص .

ومن أمثلة ذلك في مفتاح العلوم في مقدمة علم البديع قوله: (وإذ تقرر أنّ البلاغة بمرجعيها وأنّ الفصاحة بنوعيها ،مما يكسو الكلام حُلّة التزيين، ويرقيّه أعلى درجات التحسين، فهــنا وجوه مخصوصة لقصد تحسين الكلام ...) ([47]). وقد دلَّ على معين بواسطة اسم الإشارة " هنا " مشيرًا إلى متقدِّم وهو علم البديع مبينًا مكانه في صفحات هذا الكتاب في اتساق نصي يربط بين السابق واللاحق .

3- **الأسماء الموصولة:** تنتمي الأسماء الموصولة إلى الألفاظ الكنائية التي تتميز بالإبهام والغموض، وتحتاج إلى ما يزيل إبهامها ويفسِّر غموضها، وتقوم بوظيفة التعويض، فهي لا تحمل دلالةً خاصة وكأنها جاءت تعويضا عمّا تُحيل إليه، وهي أيضًا تقوم بالربط والاتساق من خلال ذاتها ومرتبطة بما يأتي بعدها من صلة الموصول التي تصنع ربطا بين ما قبل "الذي" وما بعده ([48]) .

تنقسم الموصولات إلى قسمين: مختصة وعامة ؛ المختصة: تقتصر دلالتها على بعض الأنواع دون غيرها فللمفرد المذكر ألفاظ خاصة به، وللمفردة المؤنثة ألفاظ خاصة بها، وكذلك للمثنى بنوعيه وللجمع بنوعيه، المفرد: المذكر (الذي)، و المؤنث (التي) المثنى: المذكر (اللذان) و المؤنث (اللتان) .

أمَّا الموصولات العامة: فتسمى المشتركة ولا تقتصر دلالتها على بعض هذه الأنواع دون الأخرى وإنما تصلح لجميع الأنواع. الجمع: المذكر (الذين) و المؤنث (اللاتي، اللواتي، اللائي)، وتستخدم (مَن) للعاقل ، و (ما) لغير العاقل و (ذا، أي، ذو) للعاقل وغير العاقل([49]).

ومن أمثلة ذلك في مفتاح العلوم قوله في علم المعاني في باب الإيجاز والإطناب في معرض حديثه عن " الاختصار ": (وقول العرب: جاء بعد اللّتيا والتي بترك صلة الموصول إيثارًا للإيجاز) ([50])، تنبيهًا إلى أن المشار إليهما، عنصرين إشاريين هما "المحن والشدائد" وقد كونا بذلك إحالة نصية قبلية أدت إلى توضيح المقصود بهما ، واستعيض عنهما باسمي الموصول لبلوغهما من الشدة والفظاعة مبلغًا يصعب على الواصف ذكرهما .

ومن أمثلة ذلك في علم البيان، في حديث السكاكي عن قرينة الاستعارة قوله: (واعلم أنَّ قرينة الاستعارة ربما كانت في معنى واحد، كالذي رأيت في الأمثلة المذكورة) ([51]). فاسم الموصول " الذي " كوّن إحالة نصية قبلية، في إشارة إلى "المعنى الواحد " أدت إلى ربط السابق باللاحق في ترابط نصي أدى إلى توضيح كيفية تكوُّن قرينة الاستعارة .

الخاتمة:

تناول هذا البحث موضوع " أدوات الإحالة داخل النص في مفتاح العلوم وأثرها في ترابط النصوص " وقد قُسِّم إلى تمهيد تناول التعريف بالسكّاكي وبمؤلفه " مفتاح العلوم "، ثم مبحثين اختصّ الأول منهما بمفهوم الإحالة وأنواعها وصورها، أمّا الثاني فقد اختصّ بتوضيح العناصر الإحالية وصورها وأدواتها في مفتاح العلوم، وبيان أثر ذلك في ترابط وتماسك النّص البلاغي من خلال هذا المؤلَّـف، وذلك من خلال ما ذُكر من الأمثلة .

وقد خَلُص البحث إلى النتائج التالية :

1- ضمائر الغائب من أكثر عناصر الربط الداخلي استخدامًا، تلتها أسماء الإشارة، وفي المرتبة الثالثة جاءت الأسماء الموصولة، في كتاب " مفتاح العلوم " .

([46]) المرجع السابق نفسه، ص 362 .
([47]) مفتاح العلوم، يوسف بن أبي بكر محمد علي ا لسّكاكي ، ضبطه نعيم زرزور، ص 423 .
([48]) الإحالة في نحو النص ، أحمد عفيفي ، ص 27، 28، كلية العلوم جامعة القاهرة بدون ط .
([49]) أنظر النحو الوافي، عباس حسن، 342/1- 363) ، ط 3، دار المعارف القاهرة "د .ت " .
([50]) مفتاح العلوم، يوسف بن أبي بكر محمد علي ا لسّكاكي ، ضبطه نعيم زرزور، ص280 .
([51]) المرجع السابق نفسه ص 375 .

DOI: 10.33193/IJoHSS.24.2021.291

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal on Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
العدد (24) سبتمبر 2021
Volume (24) September 2021
IJOHSS

2- أثر الإحالة في " مفتاح العلوم " كان واضحًا في تبيِّـينه للمعنى، واختصاره للكلام، وربطه لأجزاء النص ببعضها البعض .
3- معظم الإحالات في مفتاح العلوم " على اختلاف أدواتها كانت إحالات قبلية .
4- كثرتْ الإحالات على اختلاف صورها وأدواتها في أبواب البلاغة الثلاثة المعاني والبيان والبديع، ماعدا الإحالة بالأسماء الموصولة فقد خلا " علم البديع " منها .

(هذا البحث تمَّ دعمه من خلال البرنامج البحثي العام بعمادة البحث العلمي – بجامعة الملك خالد – المملكة العربية السعودية رقم المشروع 112 – 1442ه)

مصادر البحث ومراجعه

- **القرآن الكريم.**
1- أحمد عفيفي ،الإحالة في نحو النص ، كلية العلوم جامعة القاهرة بدون ط .
2- خير الدين الزركلي، لأعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين ، ط 7، 1986، دار العلم للملايين بيروت لبنان .
3- عبد الرحمن السيوطي، تحقيق محمـد أبو الفضل إبراهيم ، بُغية الإيضاح في طبقات اللغويين والنُحاة، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه .
4- د. شوقي ضيف، البلاغة تطور وتاريخ، ط 9، دار المعارف القاهرة .
5- أحمد مصطفى المراغي ، تاريخ البلاغة والتعريف برجالها، ، ط 1، 1950م ، مكتبة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر .
6- ، براون ويول، تر: محمد لطفي الزليطني ومنير التريكي ، تحليل خطاب ، ط 1997، النشر العلمي والمطابع - جامعة الملك سعود .
7- الميرزا محمد باقر، روضات الجنات في أحوال العلماء والسادات، مكتبة إسماعليان .
8- عبد الحي بن العماد الحنبلي، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ط 2، 1979م، دار المسيرة بيروت
9- نادية رمضان النجار، علم لغة النص والأسلوب، ط1، 2013، دار حورس الدولية للنشر والتوزيع، الاسكندرية .
10/ سيبويه أبي بشر عمرو بن قنبر، تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون ، الكتاب، ط3، 1988م، مكتبة الخانجي القاهرة
11/ جلال الدين السيوطي، لُب الألباب في تحرير الأنساب، مكتبة المثنى بغداد .
12/ ابن منظور، لسان العرب ، ط 2، 2003م دار صادر بيروت .
13/ محمد خطّابي، لسانيات النّص مدخل إلى انسجام الخطاب، ط 3، 2012، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب .
14/ نعمان بوقرة ، المصطلحات الأساسية في لسانيات النص وتحليل الخطاب دراسة معجمية، ط1، 2009، عالم الكتب الحديث، الأردن
15/ يوسف بن أبي بكر محمد علي ا لسّكاكي ، ضبطه نعيم زرزور، مفتاح العلوم، ط 2، 1987م، دار الكتب العلمية بيروت لبنان .
16/ عمر رضا كحّالة، معجم المؤلفين تراجم مصنفي الكتب العربية، دار إحياء التراث العربي للطباعة والنشر والتوزيع بيروت لبنان .
17/ د. عائشة حسين فريد، منهج البحث البلاغي، ط 1، 1997م، دار قباء للطبع والنشر والتوزيع القاهرة .
18/ د. مازن المبارك، الموجز في تاريخ البلاغة، دار الفكر .
19/ أيمن أمين ، النحو الكافي ، ط 1، 2000م، دار الكتب العلمية بيروت لبنان.
20/ محمد قدوم، نحو النّص ذي الجملة الواحدة دراسة تطبيقية في مجمع الأمثال للميداني، ط1 2015م، دار وجوه للنشر والتوزيع المملكة العربية السعودية.

DOI: 10.33193/IJoHSS.24.2021.291

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal on Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
العدد (24) سبتمبر 2021
Volume (24) September 2021
IJOHSS

21/ عباس حسن، النحو الوافي، ط 3، دار المعارف القاهرة "د .ت " .
22/ الأزهر الزناد، نسيج النص، بحث في ما يكون به الملفوظ نصًا، ط 1، 1993م، المركز الثقافي العربي بيروت لبنان .
23/ دي بوجراند، تر: تمام حسان، النّص والخطاب والإجراء، ط 1، 1998، عالم الكتب، القاهرة .
24/ إسماعيل باشا البغدادي، هدية العارفين في أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، وكالة المعارف الجليلة في مطبعتها البهية، استانبول، ط 1955م .

References

-The Holy Quran.
1- Ahmed Afifi, Referral in Text Grammar, Faculty of Science, Cairo University, without edition.
2- Khair Al-Din Al-Zarkali, Al-Alam, a dictionary of translations of the most famous Arab men and women, Arabists and orientalists, 7th edition, 1986, Dar Al-Ilm for Millions, Beirut, Lebanon.
3- Abdul Rahman Al-Suyuti, investigated by Muhammad Abu Al-Fadl Ibrahim, In order to clarify the layers of linguists and grammarians, Issa Al-Babi Al-Halabi and Co. Printing house.
4 - d. Shawky Deif, Rhetoric evolution and history, 9th edition, Dar Al-Maaref, Cairo.
5- Ahmed Mustafa Al-Maraghi, The history of rhetoric and introducing its men, 1st Edition, 1950 AD, Mustafa Al-Babi Al-Halabi and his sons library in Egypt.
6- Brown and Yule, Translation: Muhammad Lutfi Al-Zulaitni and Munir Al-Treki, Analysis of speech, Edition 1997, Scientific Publishing and Printing house - King Saud University.
7- Mirza Muhammad Baqir, Kindergartens of Paradise in the Status of Scholars and Masters, Ismailian Library.
8. Abdul Hai Bin Hambali Gold nuggets in the news of gold, Gen., 2nd edition, 1979, Dar march Beirut.
9- Nadia Ramadan Al-Najjar, The Science of Text Language and Style, 1st Edition, 2013, Horus International House for Publishing and Distribution, Alexandria.
10- Sibawayh Abi Bishr Amr bin Qanbar, investigation and explanation by Abd al-Salam Muhammad Harun, The book, 3rd edition, 1988 AD, Al-Khanji Library, Cairo.
11. Jalal elddin Suyuti, Pulp minds in the liberation of genealogy, Muthanna Baghdad library.
12- Ibn Manzur ، Lisan Al-Arab ، 2nd Edition, 2003 AD, Dar Sader Beirut.
13- Muhammad Khattabi, The Linguistics of the Text: An Introduction to the Harmony of Discourse, 3rd Edition, 2012, The Arab Cultural Center, Casablanca, Morocco.
14- Nouman Bougherra, Basic Terminology in Text Linguistics and Discourse Analysis, A Lexical Study, 1st Edition, 2009, Modern Book World, Jordan.
15 - Youssef bin Abi Bakr Muhammad Ali Al-Sakaki, compiled by Naim Zarzour, Miftah Al-Ulum, 2nd Edition, 1987 AD, Dar Al-Kutub Al-Ilmia, Beirut, Lebanon.

DOI: 10.33193/IJoHSS.24.2021.291

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal on Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
العدد (24) سبتمبر 2021
Volume (24) September 2021
IJOHSS

16- Omar Reda Kahala ، Dictionary of Authors, Translations of Compilers of Arabic Books, , Dar Iihya' alturath alearabii for Printing, Publishing and Distribution, Beirut, Lebanon.
17- Aisha Hussein Farid, Rhetorical Research Methodology, 1st Edition, 1997 AD, Dar Qubaa for printing, publishing and distribution, Cairo.
18 - Mazen Al-Mubarak, Summary in the history of rhetoric, Dar Al-Fikr.
19- Ayman Amin, Al-Nahwa Al Kafi, 1st Edition, 2000 AD, Dar al-Kutub al-Ilmiyya, Beirut, Lebanon.
20- Muhammad Qaddoum, Towards the one-sentence text, an applied study in the Mujmae Al'amthal to Elmaydani, 1st Edition 2015, Dar Wojooh Publishing and Distribution, Kingdom of Saudi Arabia.
21- Abbas Hassan, Alnahw Alwafi, 3rd Edition, Dar Al Maaref, Cairo, undated.
22- Al-Azhar Al-Zinad, Texture of the text, a research into what is in the spoken text, 1st Edition, 1993 AD, the Arab Cultural Center, Beirut, Lebanon.
23- Tammam Hassan, Text, Discourse and Procedure, De Beaugrand, translated by: 1st Edition, 1998, Alam Al-Kutub, Cairo.
24- Ismail Pasha Al-Baghdadi, Hadiat Alearifin in the Names of the Authors and the Effects of the Classifiers, The Glorious Knowledge Agency in its Gorgeous Press, Istanbul, 1955 AD.

DOI: 10.33193/IJoHSS.24.2021.291